Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا يوحي هذا بالخدر والشلل يسريان في مفاصل المعتدين ؟

بشريط من الصور المتحركة المصحوبة بموسيقاها التصويرية الموحية يجمع فن الأدب ما تفرق في سائر الفنون من أسرار الجمال الفني ».

ولكن الأدب يضيف إلى ذلك جمال الإفصاح ، فإن أي فن غير هـذا الفن لا يستطيع أن يترجم لنا البيت التالي إلى صورة :

عصفوا ببابك، فاستبيح، فلم يكن إلا جهنم هاجهـا الإعصار

لأن هنا ثلاث لقطات لا لقطة واحدة ، ثم لأن التشبيه في اللقطة الثالثة أثر بارع من آثار الخيال الشعري لا يستطيعه فن آخر ، والتشبيه وسيلة من وسائل الإفصاح التصويري التي يتفرد بها الأدب .

ولقد قرأت قول الشاعر :

وقسا عليك المرجفون ، وحدثوا أن ليس تمضي ليلة ونهـار

وعرفت أنه يمثل الذروة التي ينقلب عندها ميزان المعركة ، والبيت يفصح عن هذه الذروة ويبلغ بنا أعاليها ، على نحو لا يملكه فن آخر .

فالأدب يضيف إلى جمال التصوير جمال التفسير، ويضم إلى الحركات الخارجية حركات ذهنية ، وإلى تناغم الكلمات وضوح الخطرات .

وجمال الإفصاح يفتح للأدب آفاقاً واسعة ، لا يضرب فيها فن آخر بجناح ، فبالإفصاح يسع الأدب أن يعبر عن أرهف المشاعر وأدق الخواطر ، وأن يصوغ الخبرة ويسوق الحكمة ، وبالإفصاح صارت الآداب أوعية الثقافة الإنسانية بمعناها الواسع ، وكان الأدب باعث النهضات السياسية والإنسانية بمعناها الشامل ولأمر ما — ولعله لهذه القدرة الواسعة للأدب — كان هو وسيلة الأنبيـاء المرسلين في نشر أديانهم ، وبث هداهم ، وكانت الكتب السماوية أرقى نصوص أدبية عرفتها تواريخ الآداب .